تخبرنا بصدقك وفي نسخة ويوحي الينا وعليها يكون معطوفا على نؤتى قوله قال
تعالى اي رد عليهم قوله لفعل دل عليه اعلم اي لا نفس اعلم اي لان افعل التفضيل لا ينصب
المفعول به الصريح الا ان اولته بعالم او هذا جواب عن سوال وهو ان حيث هنا
ليست ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان اخر لان علمه تعالى لا يختلف
باختلاف الامكنة والازمنة ومن جوز كونه بمعنى اسم الفاعل او الصفة المشبهة
اي لمجرد الصفة من غير تفضيل نحو وهو اهون عليه بمعنى هين فمعناه انه
يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا اخر في المكان لكن قال ابو
حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى
الى الظرف فيكون التقدير انفذ علما حيث يجعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع الذي
يجعل فيه رسالاته وقال السفاقسي الظاهر انه باق على معناه من الظرفية والاشكال
انما يرد من حيث مفهوم الظرف وكم من موضع ترك فيه المفهوم لقيام الدليل عليه لا سيما
وقد قام في هذا الموضع الدليل القاطع على ذلك انتهى لكن الاول اوجه والثاني اقيس
اه كرخي قوله بقولهم ذلك اي لن نؤمن حتى نؤتى الخ قوله عند الله يجوز ان ينتصب
بيصيب ويجوز ان ينتصب بصغار لانه مصدر واجازوا ان يكون صفة لصغار
فيتعلق بمحذوف وقدره الزجاج فقال ثابت عند الله والصغار الذل والهوان
يقال فيه صغر ككرم كما في القاموس وصغر من باب تعب كما في المصباح والمصدر صغر
كعنب وصغر كقفل وصغار كسحاب والصغر ضد الكبر يقال فيه صغر بالضم
فهو صغير وصغر كفرح صغرا كعب وصغرا كشجر وصغرانا كعثمان انتهى ع
والعندية هنا مجاز عن حشرهم يوم القيمة او عن حكمه وقضائه بذلك كقولك
ثبت عند فلان القاضي كذا اي في حكمه ولذلك قدم الصغار على العذاب لانه
يصيبهم في الدنيا وبما كانوا الباء للسببية وما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة
بمعنى الذي اه سمين قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام يقال شرح
الله صدره فانشرح اي وسعه لقبول الايمان والخير فتوسع وذلك ان الانسان
اذا اعتقد في عمل من الاعمال ان نفعه زائد وخيره راجح وربحه ظاهر مال بطبعه
اليه وقويت رغبته فيه فتسمى هذه الحالة سعة النفس وانشراح الصدور وقيل
الشرح الفتح والبيان يقال شرح لفلان امره اذا اوضحه واظهره وشرح المسالة
اذا كانت مشكلة واوضحها وبينها فقد ثبت ان للشرح معنيين احدهما
الفتح ومنه يقال شرح الكافر بالكفر صدرا اي فتحه لقبوله ومنه قوله تعالى ولكن من شرح
بالكفر صدرا وقوله افمن شرح الله صدره للاسلام يعني فتحه ووسعه لقبوله الثاني

ان الشرح

١٣

ان الشرح نور يقذفه الله تعالى في قلب العبد فيعرف بذلك النور الحق فيقبله
ويشرح صدره ومعنى الاية فمن يرد الله ان يهديه للايمان بالله ورسوله وبما جاء به من
عنده يوفقه له ويشرح صدره لقبوله ويهونه عليه ويسهله له بفضله وكرمه ولطفه
به واحسانه اليه فعند ذلك يستنير الاسلام في قلبه فيضيء به ويتسع له صدره ولما
نزلت هذه الاية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال هو نور يقذفه
الله في قلب المومن فينشرح له وينفسح قيل فهل لذلك امارة قال نعم الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت واسنده الطبري عن
ابن مسعود قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه هذه الاية فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال اذا دخل النور القلب انفسح وانشرح قالوا فهل
لذلك من اية يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل لقي الموت اه خازن قوله بان يقذف في قلبه الباء للتصوير وقوله في قلبه الخ
تصوير لصدره اه شيخنا قوله كما ورد في حديث هو ما تقدم في عبارة الخازن قوله
يجعل صدره يجوز ان يكون جعل بمعنى صير وان يكون بمعنى خلق وان يكون بمعنى سمى
وهذا الثالث ذهب اليه المعتزلة كالفارسي وغيره من معتزلة النحاة لان الله تعالى
لا يصير ولا يخلق احدا كذلك فعلى الاول يكون ضيقا مفعولا ثانيا عند من شدده
وهم العامة غير ابن كثير وكذلك عند من خففه ساكنة ويكون فيه لغتان التثقيل
والتخفيف كميت وميت وقيل المخفف مصدر ضاق يضيق ضيقا كقوله تعالى فلا
تك في ضيق يقال ضاق يضيق ضيقا وضيقا بفتح الضاد وكسرها وبالكسر
قرا ابن كثير في النحل والنمل فمن جعله مصدرا يجي فيه الاوجه الثلاثة في المصدر الواقع
وصفا للجثة نحو رجل عدل اي حذف مضاف او المبالغة او وقوعه موقع اسم الفاعل اي
يجعل صدره ذا ضيق او ضيقا او نفس الضيق مبالغة واذا كان جعل بمعنى خلق
ضيقا حالا واذا كان بمعنى سمى كان ضيقا مفعولا ثانيا والكلام عليه بالنسبة
الى التشديد والتخفيف وتقرير المعاني كالكلام عليه اولا وحرجا بفتح الراء وكسرها
هو المتزايد في الضيق فهو اخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس وعلى هذا
فالمفتوح والمكسور بمعنى واحد ونصبه على القرائتين اما على كونه نعتا لضيقا
واما على كونه مفعولا به تعدد وذلك ان الافعال النواسخ اذا دخلت على مبتدا
وخبر متعدد كان الخبران او الاكثر على حالها فكما يجوز تعدد الخبر مطلقا او بتاويل
في المبتدا والخبر الصريحين فكذلك في المنسوخين تقول زيد كاتب شاعر فقيه ثم تقول
ظننت زيدا كاتبا شاعرا فقيها فتقول زيدا مفعولا اول وكاتبا مفعولا ثانيا وشاعرا

Copyright © King Saud University